« واشنطن بوست » (١/٦) ، يقول . « ان التيار الصاعد للرأي العام الآن يعتقد ان تحرك الكرملين الى داخل افغانستان ينذر او يسجل تحولا في ميزان القوة الدولي .. ان التحرك السوفياتي هو واحد من تحركات كثيرة يقوم بها ممثلون عديدون في عالم متعدد الالوان . بعض العمل ضدنا ، وبعضه لنا . ولدينا ما يكفي من اشياء مشروعة تثير قلقنا دون ان نراكم المبالغة في القلق ، الامر الذي قد تكون له آثار ضارة تدفعنا الى ممارسات استراتيجية مشكوك فيها تضيف كميات جديدة الى يأسنا». ويضيف «روزنفيلد» محققا من مبالغات ردود الفعل ، فيتساءل . « من منا كان يمكن ان يشعر انه في حالة احسن لو ان موسكو اقامت علاقات افضل مع بكين . وحصلنا نحن على كابول ؟ » .

في الوقت نفسه قال « جيمس ريستون » (١/٦) ، « ان خطاب كارتر الذي اعلن فيه فرض العقوبات على الاتحاد السوفياتي ــ كان ردا موزونا بعناية ، ولكنه بدا اكثر تشددا مما هو في الحقيقة . فان عقوباته المقترحة لا تتلاءم مع الجريمة ولا هي تصلح الضرر » . ويقول ريستون ايضا « ان من المهم ان لا نبالغ في المأساة . لقد شجع الرئيس كارتر في خطابه الفكرة القائلة بان الغزو السوفياتي لافغانستان ليس اكثر من بداية لتحرك اوسع كثيرا واشد خطورة للسيطرة على نفط الشرق الاوسط .. ان التحليل الأكثر عقلانية والمقبول بصورة عامة للتحرك السوفياتي هو ان موسكو خشيت اسقاط الحكومة الماركسية في كابول واحلال حكومة اسلامية متشددة محلها ، الامر الذي قد يؤدي ــ مع الوضع الديني الملتهب في ايران الان ــ الى الهاب حماس السكان المسلمين الكثيرين على الجانب السوفياتي من الحدود الافغانية والايرانية .. واذا كان هذا التحليل صحيحا ، فانه لا حرب عامة على حقول النفط تثير خوفنا ، انما عالم اكثر انقساما واشد خطورة ، يملك ميزانيات عسكرية اضخم (تكلف الامم الان اكثر من ٦٠٠ مليار دولار سنويا) ومزيد من التضخم ، ومساعدة اقل للاعضاء الافقر في الاسرة البشرية . هذه هي المأساة الاكبر في افغانستان » .

واذا كانت قد صدرت في الولايات المتحدة اصوات وتحليلات اكثر هدوءا من ردود الفعل الرسمية للادارة الاميركية ، فذلك لان كثيرين من المعلقين والمحللين ادركوا ان ادارة كارتر انما تمارس في تشكيل سياستها ازاء « التدخل السوفياتي » في افغانستان جزءا من حملة انتخابات الرئاسة الاميركية ، بما يوحي انها اعتبرت ان ازمة افغانستان جاءت دعما جديدا لحملة كارتر الانتخابية يضاف الى الدعم الانتخابي الذي حصل عليه نتيجة ازمة احتجاز الرهائن في السفارة الاميركية في طهران . فكارتر يجرب من جديد رفع اسهمه لدى الناخبين من خلال « ازمة » خارجية جديدة جاءته من السماء ، بعد ان افادته معالجته لازمة الرهائن في رفع اسهمه الشعبية على الرغم من انه لم يتوصل الى حل وحتى لم يقدم اقتراحات بحلول لهذه الازمة . وهو بالنسبة لازمة افغانستان يكرر التكتيكات الانتخابية ذاتها .

الصين

لم تدخل الصين طرفا في الصراع الاميركي ــ السوفياتي من قبل ، كما دخلته في الصراع الذي اثاره الدخول السوفياتي الى افغانستان . حتى عندما دخلت القوات الصينية الاقاليم الشمالية من فيتنام في شباط (فبراير) ١٩٧٩ في « حملة تأديبية » ، بسبب دور فيتنام في اسقاط نظام بول بوت الموالي لبكين في كمبوديا ، لم يكن الموقف الصيني جزءا من صراع اميركي ــ سوفياتي ، انما كان جزءا من الصراع السوفياتي ــ الصيني ، وان كانت الولايات المتحدة قد ايدت بكين انذاك .

لكن موقف الصين من التحرك السوفياتي في افغانستان تأييدا للخطوات الاميركية ، يتجاوز كثيرا حجم التأييد الذي لقيه التحرك الصيني ضد فيتنام .

ذروة الموقف الصيني في ازمة افغانستان بدت في دعوة ونغ شياو ــ بنغ ، نائب رئيس الوزراء و« رجل الصين القوي » ــ كما يسمى في الغرب ــ الى اقامة « حلف من جميع البلدان لوقف توسع القوة السوفياتية » . هذه الدعوة ازالتها ــ في وقت واحد ، كل من وكالة انباء الصين الجديدة و« البنتاغون » (وزارة الدفاع الاميركية) نظرا لانها صدرت عن ونغ شياو ــ بنغ ، اثناء اجتماع له مع هارولد براون وزير الدفاع الاميركي (١/٨) ، الذي كان يزور الصين رسميا . براون رد على الدعوة بقوله ان على الولايات المتحدة والصين الشعبية ان تنسقا تحركاتهما في ما يتعلق بالاتحاد السوفياتي ،